نائب رئيس مجلس الشورى:
الملك عبد العزيز أسس دولة عصرية

أعرب معالي نائب رئيس مجلس الشورى الدكتور/ محمد بن أمين الجفري عن اعتزازه وفخره لما وصلت إليه المملكة العربية السعودية من مكانة رائدة ومرموقة على الصعيدين الإقليمي والدولي، حيث أصبح لها وزنها، وثقلها السياسي والاقتصادي، وبات صوتها مسموعاً في مختلف المحافل الدولية، بفضل الله، ثم بالجهود المخلصة التي بذلها قادتها المخلصين؛ منذ أن أرسى أركان هذه البلاد موحدها الملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود - طيب الله ثراه -.

وقال معاليه: «إن اليوم الوطني الذي يحل علينا هذا العام في ذكراه الثالثة والثمانين، هو مناسبة للتوقف مع سيرة المؤسس الملك عبد العزيز، واستلهام العبر والدروس من سيرة هذا القائد صانع مجد بلادنا الغالية، الذي استطاع بحنكته ونافذ بصيرته، وقبل ذلك كله بإيمانه الراسخ بالله - جل وعلاء - أن يؤسس دولة عصرية تحت راية «لا إله إلا الله محمد رسول الله» ويضع قواعد هذا البناء الشامخ، ويشيد ثوابته، ويؤسس منطلقاته، ويجعل من المملكة العربية السعودية، مثالاً يُحتذى به في وحدتها السياسية، وقدرتها على تخطي كل المعوقات من أجل النهوض بها، والأخذ بأسباب الحضارة المعاصرة، وإدراك خطوات التنمية؛ معتمدًا - رحمه الله - في المقام الأول على بناء الإنسان، كمرتكز تقوم عليه الحركة التنموية. وها هي الأجيال المتعاقبة تجني ثمار غرسه، وتشهد التحولات الكبرى والتطور المستمر في شتى الجوانب، ومن الطبيعي أن يحظى الراحل المؤسس جلاله الملك عبد العزيز – طيب الله ثراه - بهذه المكانة السامية، والمنزلة الرفيعة؛ لأنه حكم بشرع الله، وأقام العدل، وبدد ظلام الجهل بنور العلم».

وأضاف معالي الدكتور محمد الجفري في تصريح له بمناسبة اليوم الوطني: «إن المملكة العربية السعودية شهدت بعد انتهاء ملحمة التوحيد، ملحمة التأسيس والبناء في عهد الملك عبد العزيز، ثم تابع أبناؤه من بعده الملك سعود، والملك فيصل، والملك خالد، والملك فهد -رحمهم الله جميعاً- مراحل النمو والتطوير لمختلف المجالات في المملكة العربية السعودية عبر الخطط التنموية المتتابعة التي ترمي إلى الرقي بالبلاد إلى مصاف الدول المتقدمة، وتحقق الرخاء والرفاهية للمواطنين، وتوفير الأمن والاستقرار لهم في كافة ربوع هذا الوطن الغالي».

وأكد معاليه أن القيادات التاريخية هي من تصنع لأمتها مجدها وعزتها، وتتجلى معطياتها ومواقفها في الإنجازات العظيمة، والقرارات المصيرية التي تعزز مكانه شعوبها وأمتها. وقد كان خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز -أيده الله- من أبرز هذه القيادات المرموقة عالمياً، والتي حققت إنجازات لبلادها، ولأمتها، وللعالم أجمع، وسيُسجل التاريخ بمداد من نور تلك الإنجازات، والمواقف الرائدة المخلصة، والصادقة التي يتبناها -أيده الله- كما هو واضح ومشاهد على الصعيد المحلي من واقع المنجزات الداخلية، وفي المواقف الحكيمة والشجاعة على الصعيد الخارجي، وخاصة وقفته الشجاعة ضد الإرهاب، وقيادته للحوار بين الحضارات، وأتباع الديانات، وتأسيس مراكز لها، ودعمها مادياً ومعنوياً، بعد أن أسس مبادئ الحوار داخل الوطن بإنشائه مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، ودعمه لمراكز الحوار الوطنية والعالمية مادياً ومعنوياً لما لها من مردود علي الإنسانية جمعاء.

وأضاف: «إن ولي أمرنا – حفظه الله - يُسابق الزمن بإصلاحاته الرائدة، ويعمل على تحقيق التطلعات التي لم تكن تدور في خلد كثير من المتطلعين للإصلاحات الفورية والمشروعات الحيوية، فأصبح عهده - رعاه الله - ظاهرة جديدة في منعطفات

هذا الوطن الكبير، تمثلت في التطور الكبير المتسارع في مختلف المجالات، والتي تجسد إحساس القائد بمكانة وطنه وأمته، وما يطمح لأن تكون عليه من رفعة، وما يسعى له؛ ليتحقق لهذا الوطن من تقدم ورقي، ويرتفع ببلاده إلى مصاف البلدان المتقدمة».

ولفت معاليه النظر إلى أن فئة الشباب، هم المكون الأكبر للفئة العمرية للسكان بالمملكة، حيث تشير أحدث الإحصاءات الصادرة عن وزارة الاقتصاد والتخطيط، إلى أن فئات صغار السن، والذين هم أقل من (٢٠سنة)، يمثلون أكثر من ٥٠٪ من جملة السكان، لذا فإن المملكة تصنف من ضمن الدول الفتية، وبوصفهم ثروة الوطن، وهدف التنمية ومرتكزها، فقد أولى خادم الحرمين الشريفين هذه الفئة جل عنايته ورعايته من خلال الاهتمام بقطاعي التعليم والصحة، وتخصيص نسبة عالية من الميزانية العامة للدولة؛ لتطوير هذين القطاعين، والارتقاء بخدماتهما فجاء مشروع الملك عبد الله لتطوير التعليم، وارتفع عدد الجامعات الحكومية إلى نحو خمس وعشرين جامعة، موزعة في مختلفة مناطق المملكة. إلى جانب الاهتمام بالتعليم التقني العالي حيث أنشأ - حفظه الله - جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية؛ لتكون منارة علم عالمية، وعهد جديد من العلم والمعرفة في المنطقة. يضاف إلى ذلك، برامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي، والتي وصلت إلى البرنامج التاسع، وتم من خلالها ابتعاث ما يزيد عن (١٥٠ ألف) طالب وطالبة.

كما أولى - رعاه الله - الإسكان جل عنايته واهتمامه، فأمر بإنشاء (٥٠٠ ألف) وحده سكنية، وإنشاء وزارة للإسكان تتولى كل المهام المتعلقة بهذه القطاع، لمعالجة أزمة السكن التي تواجه شباب الوطن، ودعم صندوق التنمية العقارية، وكذلك دعم البنك السعودي للتسليف والادخار بعشرات المليارات، لتوسيع مجال خدمته التي يستفيد غالبيتها فئة الشباب من خلال الحصول على القروض التي يقدمها البنك للمساعدة على الزواج، ودعم المنشآت الصغيرة والمتوسطة، وتوجيه جميع ذوي العلاقة لاستحداث ودعم فرص العلم المناسبة للشباب (ذكورا وإناث) في مختلف المجالات.

وأشار الدكتور الجفري إلى تسارع وتيرة المشروعات التنموية في مختلف مناطق المملكة، في شتى المجالات الصحية، والاجتماعية، والنقل، والاتصالات؛ لتوفير مزيد من الرفاهية لأبناء هذا الوطن، إلى جانب تطوير مرفق القضاء، وتحديث معظم الأنظمة، وإعادة هيكلة بعض الأجهزة الحكومية، وإنشاء أجهزة جديدة بما ينسجم مع التطور الذي تشهده المملكة، والمتغيرات والمستجدات الحديثة. ومن ذلك دعمه - أيده الله- للهيئة الوطنية لحماية النزاهة ومكافحة الفساد، وتسخير كافة الإمكانات لها، وتوجيهه الكريم ، بعدم استثناء كائنًا من كان في ملاحقة الفساد والقضاء عليه.

كما أولى الملك عبد الله بن عبد العزيز الحرمين الشريفين، والمشاعر المقدسة مكان الصدارة في اهتماماته اليومية، حيث شهد المسجد الحرام والمسجد النبوي أكبر توسعة لهما على مر التاريخ، حيث سيتسع المسجد الحرام بعد التوسعة لمليوني مصل في حين سيتسع المسجد النبوي لمليون وثمان مائه ألف مصل بعد انتهاء مراحل التوسعة. وأمر - يحفظه الله - بتوسعة المطاف ليضاعف الطاقة الاستيعابية الحالية التي تبلغ ٤٨ ألف طائف في الساعة، لتصل إلى ١٠٥ آلاف طائف، بتصور يعكس التطلعات والنظرة المستقبلية لحكومة خادم الحرمين الشريفين، كما أمر بتهيئة الساحات المحيطة بالحرم، بما يسهل على ضيوف الرحمن ويمكنهم من أداء مناسكهم في يُسر وطمأنينة.

ولفت معالي الدكتورّ الجفري النظر إلى ما يحظى به مجلس الشورى من اهتمام وعناية خادم الحرمين الشريفين فهو - يحفظه الله - يُعول عليه كثيرًا، ويحرص على دعم المجلس وتطوير أعماله بما يُعينه على أداء دوره في المجالين الرقابي والتنظيمي، ولا أدل على ذلك من قراره التاريخي - رعاه الله - بتعيين (٣٠) إمرأة في مجلس الشورى، ليُحدث بذلك نقلة نوعية للمجلس، ويمنح المرأة حق المشاركة في صناعة القرار الوطني، والإسهام بعلمها وخبرتها وفكرها في التنمية بمختلف مجالاتها، ولعلنا هنا نستذكر تأكيد خادم الحرمين الشريفين في كلمته التي أفتتح بها أعمال السنة الأولى من الدورة السادسة لمجلس الشورى حرصه على تطوير المجلس؛ حيث قال - يحفظه الله -: «إن هدفنا جميعا قائم بعد التوكل على الله على تفعيل أعمال المجلس بوعي أساسه العقلانية التي لا تدفع إلى العجلة، والتي تحمل في طيّاتها ضجيجاً بلا نتيجة». وعرّج معاليه إلى العلاقة بين الحاكم والمحكوم في هذا البلاد الغالية، ووصفها بأنها علاقة حميمية بين أب وأبنائه، وعلاقة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله مع شعبه علاقة مُتميزة يندر وجودها في عالمنا اليوم، ملك أحب شعبه، فبادلوه الحب بالحب والولاء، وأخلصوا في حب الوطن، وخدمته، والعمل على رفعه شأنه في مختلف المجالات، فهنيئاً لنا بقائدنا، وهنيئاً لقائدنا بشعبه الوفي.

وفي ختام تصريحه رفع معالي نائب رئيس مجلس الشورى بهذه المناسبة التهنئة الخالصة لخادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، ولصاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، ولصاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء المستشار والمبعوث الخاص لخادم الحرمين الشريفين. حفظهم الله . وإلى كافة الشعب السعودي، سائلاً المولى العلي القدير أن يحفظ لهذه البلاد قيادتها، وأمنها واستقرارها.